لا إله إلا الله محمد رسول الله

إن الدين عند الله الاسلام

البشرى

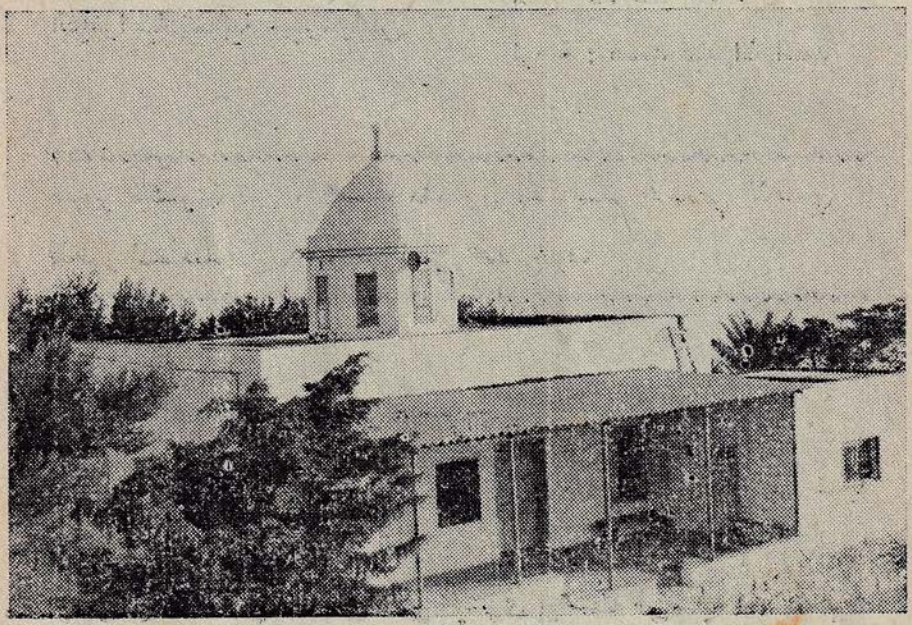

مسجد سيدنا محمود الكبابير - حيفا

السنة ٣٦ | رجب ١٣٩٢ / آب ١٩٧٢ | العدد ٧، ٨

محتويات العـــدد

المقال	صاحب المقال
اصطفاء الانبياء مستمر الى يوم القيامة	مدير البشرى
تفسير القرآن بالقرآن	مولانا بشير الدين محمود احمد
الاعتـــدال هو اصل التقوى	سيدنا احمـــد عليه السلام
الاستعمال الصحيح لنعم الله	مولانا ناصر احمد
الديمقراطية الغربية معبود باطل	السير محمد ظفر الله خان ترجمة : السيد عبد الله اسعد

مـدير البشـرى محمـد منـــور ـ المبشر الأسلامي الاحمدي

المحرر المساعـد فلاح الدين محمد عوده

ـ الاشتراكات ـ

في اسرائيل ١٢ ليرة سنوياً

في البلاد الأخرى ٣٠ شلنا او ما يعادلها

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

P. O. Box 6088 KABABIR — HAIFA

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

مجلة دينية شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية الاحمدية بالكبابير حيفا

اصطفاء الانبياء مستمر الى يوم القيامة

الانسان أشرف المخلوقات واكملها ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى لإرشاده الى طرق الخير والهداية ان ارسل الانبياء والرسل الذين كانوا خير الناس وأزكاهم ، فآدم عليه السلام الذي هو اول الانبياء كان أبرّ الناس في وقته والذين اتبعوه صاروا اتقى الناس واسبقهم في التقدم الروحي ، والذين جاءوا من بعدهم ايضاً كانوا بحاجة الى الاسوة الروحية وما زال ارسال الرسل مستمراً عبر القرون الماضية ، والى هذه الحقيقة يشير القرآن الكريم في الآية التالية : « **ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين** » (آل عمران الآية ٣٣) .

وتؤكدها هذه الآية الشريفة : « **إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وإن من أمة إلا خلا فيها نذير** » (فاطر ٢٤) .

مئات من الرسل أُرسلوا الى بني اسرائيل كما ان المئات أرسلوا امم الى أخرى وهذه النعمة الروحية وزّعت على جميع اقوام العالم وليست هناك طائفة حُرمت من هذه الفضيلة ، والظاهر ان جميع الرسل كانوا قد ارسلوا الى شعوب مخصوصة ولوقت معين ، أما النبي الوحيد الذي ارسل الى جميع الشعوب والذي لا تحديد لوقته هو نبينا **محمد** ﷺ ، فكل الأمم أمته وكل الاوقات وقته ، والفيض الروحي الذي رافق الانبياء في الزمن السابق فرداً فرداً رافقه باجمعه وجُعل أفضل الانبياء وخاتم النبيين ، وبهذا وُضع اساس متين لاتحاد الاقوام والامم على السواء ، والذين ابتعدوا عن مفاخر القوم والنسب واشتركوا في هذه الوحدة البشرية الجديدة الاسلامية أُعطوا اسم خير أمة من الله العظيم الاحد : « **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** » (آل عمران ١١٠) .

ينص ظاهر الآية الكريمة على ان الامة المحمدية هي خير امة وسبب فضيلتها أمران : **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** ، وهذان امران يختصان مباشرة بالنبوة والرسالة ، فالمعنى ان النبوة صارت مخصوصة بهذه الامة ومخصوصة فيها كما تشير اليه الآية التالية : « **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما** » (النساء ٦٩ و ٧٠) . فهذه الدرجات الروحية الرفيعة لا توجد إلا ببركة اتباع النبي الأمي ﷺ ، والفضل الموعود لهذه الامة يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يقوم به أفرادها ، والعلماء والاولياء والصلحاء من المسلمين الذين يشتغلون بارشاد

الناس واصلاحهم في محيطهم يعملون عمل الانبياء السابقين ، من غير ان يعطوا اسم النبي والرسول ، كما صرح به قول النبي ﷺ : « علماء أمتي كانبياء بني اسرائيل » .

لا ننكر ان بعضاً من المسلمين قد ابتعدوا عن الاسلام الحقيقي وهم يفتخرون بآبائهم واجدادهم كسائر الناس ولا يجتهدون لقيام الوحدة الاسلامية وان انتسابهم الى الاسلام اصبح اسمياً فقط ، ولكن هذا لا ينقص من شرف الامة المحمدية شيئاً ، لان الامر الذي تمتاز به هذه الامة الشريفة هو انه لا ياتي نبي ولا رسول إلا اذا كان أحد أفرادها ، وافراد سائر الامم مهما كان خيرهم وصلاحهم ، لا يقومون الا على المستوى القومي الذي صار مرفوضاً بعد مجيء النبي الهاشمي ﷺ ، المستوى المقبول عند الله الآن هو المستوى الاممي والدولي وهو المستوى المطلوب في هذا الزمان ، أما كثرة الضعفاء بين المسلمين فدليل على انهم يحتاجون الى مصلح جديد يوجههم الى الحقيقة الاسلامية المحمدية ويرفع مستواهم الروحي والعقلي ، والى هذا تشير هذه الآية في سورة آل عمران : « **ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء ، فآمنوا بالله ورسله ، وان تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم** » (١٧٩) .

هذه الآية الشريفة تخاطب المؤمنين الذين يدّعون الإيمان بالنبي القرشي ﷺ وتخبرهم بان فيهم ايضاً يدب سوس الكسل والوهن ويفسد ايمانهم ، ثم الآية تنص بان العلاج الوحيد لهذا المرض هو اجتباء الرسل الذين بالبداهة يكونون من هذه الامة المحمدية الشريفة ، وفي النهاية حثت الآية على الإيمان بالرسل ووعدت المؤمنين اجراً عظيماً ، لان هؤلاء الرسل هم ورثاء النبي الاممي ﷺ واعطوا اسم الرسول تشريفاً لهم وتشريفاً لهذه الامة على صاحبها الصلاة والسلام ، فارسال سيدنا احمد عليه السلام في القرن الرابع عشر هو

منطوق هـذه الاية وجواب مباشر للحاجة الملحـــة التي يشعر بها جميع المسلمين في هذا الوقت ولو لم يرسل هو لارسل شخص آخر من المسلمـــين لإيجاد الاتحاد والائتلاف بينهم ولتوجيههم الى المستوى الرفيع الذي جاء به الاســلام ، « **ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين** » (آل عمران ٨٥) .

ولا نقول انه لن يرسل احد بعد سيدنا احمد عليه السلام بل نؤمن بان الذي يأتي بعده يكون من هذه الامة ومن الجماعة الاحمدية ، لا من غيرهم ، اما النبوة في الامة المحمدية فهي سارية الى يوم القيامة وارسال الرسل هو من صفات الله تعالى كما تعلن به هذه الاية الكريمة : « **الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ، ان الله سميع بصير** » (الحـج ٧٥) . والذي يأتي يكون ظـلاً كاملاً وبروزاً تاماً للنبي ﷺ ولا يحصل على هذه المزية الروحية الا بواسطته ، فالظاهر ان الاسلام ليس ديناً ساكناً جامداً ميتاً ، بل هو الدين الوحيد الذي ابوابه مفتوحة لكل من يريد الدخول فيه الى يوم القيامة وهو الذي يوزّع على المؤمنين المخلصين جوائز روحيـة حسب جهدهم واخـلاصهم لله وللرسول ﷺ : « **والذين جاهـدوا فينـا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين** » (العنكبوت ٦٩) .

الاستاذ محمد منور

المبشر الاسلامي الاحمدي

تفسير القرآن بالقرآن

في تفسير آية ﴿ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ﴾

من سورة المؤمنون الآية ١٨ كتب مولانا أمير المؤمنين المصلح الموعود رضي الله عنه ، الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام

يقول العلامة القرطبي : ان « سبع طرائق » هنا معناه سبع سماوات ، وسميت طرائق لان بعضها فوق بعض ، وطارقت الشيء معناه جعلت بعضه فوق بعض ، والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقة (تفسير القرطبي) .

وكتب العلامة ابو حيان نقلاً عن الخليل والفراء والزجاج : ان طرائق معناه السماء لكون بعضها فوق بعض ، واذا قلنا طارق النعل فمعناه جعله على نعل وطارق بين ثوبين معناه لبس احدهما على الاخر (البحر المحيط) .

وكتب الامام راغب في كتابه (المفردات) في تفسير « **كنا طرائق قدداً** » (سورة الجن) : انه اشارة الى اختلافهم في درجاتهم وفي تفسير « سبع طرائق » قال : اطباق السماء يقال لها طرايق .

فنظراً الى هذا نقول ان « **ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق** » معناه ان الله تعالى جعل للإنسان سبع درجات للسمو في الميدان الروحي كما انه أكمل خلق الانسان في سبع ادوار متتالية والتي مر ذكرها في الايات السابقة « **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ... احسن الخالقين** » ما هي الدرجات الروحية ؟

اذا تدبرنا القرآن الكريم رأينا ان **الدرجة الاولى في الميدان الروحي هي التي تماثل الجمادات** ، وكما ان الجمـــاد لا حس له ولا نمـو فيه كذلك الانسان في هذه الحالة لا يميز بين الخير والشر او الحسنة والسيئة ، ولا يكون امامه موقفاً مرتفعاً ، اذا وعظه احد لا يتّعظ ولا يوجد في قلبه مثقال ذرة من خشية الله تعالى ، يشير القرآن الكريم الى مثل هؤلاء الناس في هذه الاية « **ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ، فهي كالحجارة او اشد قسوة** » (البقرة ٧٥) يعني لا يرى فيهم اي شعور روحي ولا توجد في قلوبهم جذوة من نار حب الله تعالى ، ولا يفكرون فيما حملهم الله تعالى من الواجبات والمسؤليات تجاه الخلق والخالق ، اذا جاعوا اكلوا واذا نعسوا ناموا ، ولا يؤثر فيهم الترغيب والتذكير هم كالجوامد في الساحة الروحية

الدرجة الثانية هي التي تشابه النباتات — في هـذه الحالة توجد في الانسان قوة النمو مثل النبات كما اثبت ذلك الخبراء بعد تجارب عديدة ان في النبات يوجد روح وهو اضعف من الروح الحيواني ، ولـلإستشهاد عليه يمكن ان نذكر نباتاً هنـدياً يسمى ﴿ لاجونتي ﴾ اذا مس الانسان اوراقه تنقبض وتنطوي على نفسها واذا تركها ترجع الى حالتها العاديـة ، والانسان في هذه الدرجـة الروحانية يشعر بالخسائر والمخاوف ولو لم يتمكن من الدفاع عن نفسه كالنبات الذي يشعر بالخطر ولا يقدر على الهرب من محل الخطر او الدفاع عنه ، والاية التالية تشعر عن هذه الحالة « **وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون** » (الاعراف ١٩٩) فنسبة النظر اليهم في هذه الاية تظهر انهم ليسوا كالجماد ولكن لا يستفيدون من الهداية رغم هذا الشعور من جرّاء قلّته وضعفه .

الدرجة الثالثة هي تـكون مثل الحيـاة الحيوانيـة — والانسان في هذه الدرجة يسمع صوتاً ولا يدرك معناه ويشعر بالخطر ويقدر على الابتعاد عما يؤذيه مع انه لا يستطيع ان يعمل مشروعاً خاصـــاً لوِقايـة نفسه من

الازمات والاهوال على الدوام ، والله تعالى يذكر أمثال هؤلاء الناس في قوله: **« لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون »** (الاعراف ١٨٠) .

النقص الذي يوجد في الانعام هو طبيعي ، ولكن هؤلاء الناس جعلوا انفسهم مثل الانعام بعد ما منحت لهم القدرة العقلية والروحية للرقي والتقدم ، وهذا هو صيّرهم أسوء حال من الانعام ، والمعنى انهم يميلون الى الله في وقت الخوف وعند نزول العذاب واذا ذهب الخوف وزال عنهم العذاب فيرجعون الى السيئات ويرتكبون المعاصي ولا يداومون على التوبة والإستغفار .

اذا ترقى العبد من الدرجة الثالثة فهو يصل الى **الدرجة الرابعة ويشتغل بجميع اعماله بالعقل والتفكير وتتكون بينه وبين الخيرات وامور التقوى علاقة ضعيفة** كلما اراد ان يستقيم في الحسنات يتغلب عليه الشيطان ويسبب سقوطه ، ولكن العبد دائما يحس بهبوطه الروحي ويجتهد للقيام بالخيرات والدعاء لكي يتقي من هجمات الشيطان ، والله تعالى أشار الى هذه الحالة في قوله **« ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون »** (الاعراف ٢٠٢) .

ثم يصل العبد الى **الدرجة الخامسة ويكون مثل الملائكة** ، فطاعته لأوامر الله تعالى تكون كالغذاء له وتنطبق عليه صفة الملائكة **« يفعلون ما يؤمرون »** (النحل ٥١) ، عن مثل هؤلاء المتقين يقول الله تعالى : **« والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** (الرعد ٢٤ و ٢٥) .

وجدير بالذكر ان الملائكة لا يدخلون عليهم من ابواب كثيرة بسبب كثرة عدد الملائكة ، بل معنى الاية ان الاثم يدخل في قلب الانسان من

العين والاذن واللمس والذوق ، والمؤمن يحاول منع الإثم من الدخول في قلبه والملائكة الذين نصبّوا على هذه الابواب يساعدونه في جهده للإجتناب عن الاثم ، فالمؤمن اذا نجح في مقاومة الشيطان ووقاية نفسه من المحرمات يتبادر اليه الملائكة يهنئونه على فوزه ويبشرونه بالتقرب الى الله تعالى وحسن العاقبة .

والعبد اذا ازداد ارتفاعاً يصل الى **الدرجة السادسة وفي هذه الحال يسلم نفسه الى الله تعالى حتى لا تبقى له ارادة ولا نية ويرى نفسه كالميت بيد الله الحي القيوم يهديه كيفما شاء** ، كما قال الله تعالى « **بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** » (البقرة ١١٣) .

في الدرجة الخامسة يفتكر العبد انه يقدر على الاعمال الحسنة واذا ما امره الله تعالى بفعل الخيرات هو يسعى حالاً لطاعته ، اما في الدرجة السادسة فيأتي الفناء على جميع اراداته ونواياه وهو يسلم نفسه بيده تعالى كسلاح يستعمله كيفما يشاء وهذه هي الدرجة التي ذكرها النبي ﷺ بقوله « ان العبد ليقترب الى الله تعالى حتى يكون عينه التي يبصر بها واذنه التي يسمع بها ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها » يعني كل حركة للعبد وسكون يكون حسب مشيئته تعالى والعبد يصان من الزلات والسقطات .

الدرجة النهائية هي التي ذكرت في قوله تعالى : « ثم انشأناه خلقاً آخر » والمراد ان العبد يُصبغ بصبغة الله ويكون كائناً جديداً ، في الدرجة السادسة كان ينطق باذناق الله تعالى ، والان هو يعطى صفة جديدة انه قدر الله تعالى يجري بنطقه ، في الخطوة الأولى كان الله قد صار كجوارح العبد ، اما في هذه الخطوة جوارحه تكون جوارح الله تعالى وهو يصير منطوقاً لهذه الاية « **وما ينطق عن الهوى ، ان هو إلا وحي**

يوحى » (النجم ٤ و ٥) . هـــذه نقطة الكمال في رقي الانسان ولدى وصوله اليها تنعكس صفات الله تعالى في مرآة قلبـه وهو يكـون مظهراً لجلاله وجماله تعالى ، من عاداه يكون عدواً لله تعالى والذي أحبه يكون مورداً لبركة الله وفضله ، الى هذا المقام أشار سيدنا أحمد عليه السلام بقوله ما تعريبه « يا من يسعى اليّ بفأس ! مهـــلاً وخف صاحب البستـان ، لأني غصن مثمر » .

فهذه هي سبع درجات وضعها الله تعالى بعضها فوق بعض للانسان لـكي يصل الى ذروة الكمال في سلوكه الروحي ، فاذا سلكها واحدة بعد أخرى يقترب الى الله تعالى ويرث محبته الأبدية .

(عن **التفسير الكبير** المجلد الخامس الجزء الأول صفحة ١٤٤ — ١٤٨)

الاعتدال هو أصل التقوى

من كـــــلام

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
ميرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

هذا أيضاً أصل التقوى ان لا يتجاوز الانسان الحدود في الانتفاع بالمباحات . ما حرَّم الله علينا الاكل والشرب ولكن الذي يشتغل بالاكل والشرب ليلاً ونهاراً فهو يحيد عن أصل الدين ، خلق الله تعالى لذات الدنيا لكي لا تضعف النفس في اداء واجباتها في الحياة الدنيا ، كمثل صاحب عربة يجرها حصان . فبعد ان يجرها عشرة كيلو مترات فصاحبه يريحه ويطعمه عليقاً لازالة تعبه ، هذا هو القدر اليسير من لذات الدنيا الذي استهلكه الانبياء ، انهم قد وُكّلوا خطباً جليلاً من اصلاح الناس ، ولولا فضل الله تعالى لهلكوا في هذا العمل ، لهذا السبب كان النبي ﷺ يضرب بيده ركبة زوجته أحياناً ويقول « أريحيني يا عائشة » ، أما الانهماك في اللذات فما كان عادة الانبياء قط لانه سم للحياة الروحانية . الفاسق يعمل ما يشاء ويأكل ما يحب ، لو عمل مثل هذا رجل صالح لن تفتح له سبل الله تعالى ، والذي يخطو خطوة نحو ربه ، هو ايضاً يهتم به ويلتفت اليه ، ويقول تعالى : ﴿ **اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾ ، فالاقتصاد في الاكل والشرب والتلذذ بملذات الدنيا يسمى التقوى ، ليس الاثم الزنى والسرقة فقط ، من الواجب ان لا يتطرف الانسان في الاستمتاع بما هو حلال ومباح .

(ملفوظات — المجلد الرابع صفحة ٣٧٤ و ٣٧٥)

الاستعمال الصحيح لنعم الله

خطبة القاها مولانا أمير المؤمنين خليفة المسيح الثالث أيده الله

بنصره العزيز يوم الجمعة ١٤ نبسان ١٩٧٢

بمسجد مبارك – ربوة

بعد ما قرأ سورة الفاتحة تلا مولانا أمير المؤمنين أيده الله تعالى هذه الاية ﴿ **ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ، بل هو شر لهم ، سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة ، ولله ميراث السماوات والارض ، والله بما تعملون خبير** ﴾ آل عمران ١٨١

ثم قال : يقول الله تعالى في هذه الاية ان الأشياء الموجودة في العالم كلها لله من أية زاوية نظرتم اليها ، هو الذي خلق كل ما هو موجود على الأرض او في السماء ومن حيث انه خلقها فهو أيضاً مالكها ، ولو نظرنا من هذه الوجهة لرأينا ان الانسان يملك ما يملك من الأشياء لأن الله منحه إياها ، فهي تبقى تحت سيطرته الى ما شاء الله ان تبقى في ملكه .

مولانا ناصر أحمد

نرى في حياتنا العادية ان بعض التجار الذين يقال عنهم أنهم لو مسوا التراب بايديهم لصار ذهباً لأن الله تعالى وضع البركة في أيديهم ، كما ونستمع عن آخرين ان الذهب يصير تراباً إذا

اخذوه بايديهم ، كما وان هناك تاجراً آخر يبارك كثيراً في اشغاله الى مدة ثم اذا صرف الله عنه نظرة الرحمة استحالت بركته شؤماً ونفعه خسراناً وذهبت نضارته كلها وعاد الى حالته السوءى .

فكيفما نظرنا الي امور هذه الدنيا تبرز هذه الحقيقة بالوضوح ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يملك ما في السماوات وما في الارض ، هذه هي الحقيقة الأبدية التي لاتُنكر والله تعالى يري تجليات قدرته لاثبات هذه الحقيقة ومظاهر صفات الله تعالى تظهر بامكنة مختلفة بشتى الاشكال وهذا كله يظهر ان الله هو المالك الحقيقي ، علينا ان لا ننسى هذه الحقيقة ولا نكون من الذين يبخلون بما آتاهم الله من المال ولا ينفقونه في سبيله .

ومعنى البخل ان الانسان لا ينفق ماله حيثما يجب انفاقه .

ثم ان هذه الآية تشير الى حقيقة أُخرى أبدية وهي ان هناك طريقة واحدة فقط لانفاق المال وانفاق كل ما آتانا الله من فضله من الحياة والاوقات وما عداها ، والطريق الوحيد هو انفاقها في سبيل الله ، اما الطرق الاخرى فان كانت مساعدة لهذا فتكون جيدة وحسنة وان كانت مضادة لهذا فتصير سيئة وسبباً للهلاك .

فيقول الله تعالى في هذه الاية ان اموالكم وما تملكون من النعم هي في الحقيقة منحة منه ولكنكم تبخلون في انفاقها في سبيله ، هل ترون ان عملكم هذا وعقليتكم هذه تكون مفيدة لكم ؟ كلا ! لن تفيدكم ابداً ، بل هي شر لكم وتسبب هلاككم ، لعلكم تظنون ان بخلكم وفساد نيتكم يبقى مخفياً عن أنظار الناس في هذا العالم ، او في الاخرة عندما يقدر الله الجنة والنار للناس يجزيهم جزاءً وافياً لاعمالهم هل برأيكم انهم لن يطلعوا على سيئاتكم وعقلياتكم الخبيثة ؟ كلا ! بل أنها تكون بارزة لهم لانكم تتقلدونها وتلك القلائد لن تزين اعناقكم بل تُظهر سرائركم الكريهة وتخزيكم وتعلن بانكم تساقون الى جهنم بسبب تركم الطريق الوحيد لإنفاق اموالكم .

واتخاذكم طرق اخرى فاسدة .

قد قلت ان المال هو عطاء الله تعالى . كما ان الوقت وعاطفة الخدمة وقوة الاجتهاد هي من عطاياه ، ففي جماعتنا يوجد عدد كبير من الاخوان الذين يبذلون جهودهم باخلاص لاجل القيام بشؤون الجماعة وكثير منهم يكونون دائماً على استعداد للتضحية ولانفاق أموالهم في سبيل الدين ، وهذا هو شأن كل جماعة روحية حتى تبلغ قمة عروجها وارتفاعها المقدر لها ، ومع ذلك قد يكون عدد قليل من الاعضاء الذين لا يوجد عندهم نشاط لامور الدين وهذا الكسل يظهر إما لعدم انفاق المال في مهمات دينية وإما لعدم الاشتغال بامور الجماعة .

من الظاهر ان الجماعة اذا تكون منظمة فكل فرد من افراد الجماعة يعرف ان اعضاء الهيئة الادارية للجماعة سيقومون بواجباتهم ويتصلون بجميع الافراد طالبين منهم ما يجب عليهم من التبرعات والتضحيات المالية وغيرها ، وقتئذ يكون جميع افراد الجماعة نُشَطاء ويحصل لديهم تقدم عظيم في كل النواحي ، ولكن اذا ضعف تنظيم جماعة محلية واعضاء الهيئة الاداريه يكونون كسالى ولا يتصلون مع افراد الجماعة لتذكيرهم بواجباتهم فحينئذ يذهب الذي له ايمان قوي بنفسه الى المسؤلين في الجماعة ويقدم اليهم تبرعاته وتضحياته ، وأما الضعيف فيتأخر ويرجع الى الوراء او يبقى ساكناً ساكتاً لا حراك له ، فهذا يكون وقت الابتلاء والامتحان لاجله ، عند ما يضعف أعضاء الهيئة الادارية للجماعة فيظهر ان الجماعة في القرية او المدينة قد طرأ عليها التأخر . والحال ان التأخر ليس إلا عند بعض اعضاء الهيئة او أفراد قلائل ، اما الجماعة من حيث المجموع لا تتأخر ، على كل حال اذا وهنت الهيئة الادارية للجماعة فهي تؤثر على الضعفاء من الافراد .

الآن بقيت ايام معدودة من هذه السنة المالية ولو حللنا الحالة السائدة في هذا الوقت لرأينا ان كثيراً من الاصدقاء هم على استعداد لتقديم التضحية

المالية ، بل كثير منهم فعلاً قد أدوا ما عليهم من الواجبات في الناحية المالية ، كثيرون يضحون باوقاتهم لأجل الجماعة وقلوبهم ملآنة بعواطف الخدمة للخلق ، لو ارادوا لاستنفدوا وقتهم الفائض مع ازواجهم واولادهم ولكنهم انفقوا فرصهم لما فيه خير الجماعة ، وامثال هذه التضحيات موجودة في جماعتنا بكثرة وانا الآن اذكر لكم — على سبيل المثال — افراد الجماعة في بلدة كراتشي [مينـاء باكستان] قد سبق وقلت ان كل فرع من فروعنا يجتهد لتقديم الاموال الى المركز ، ولكن اذا وجدت الجماعة في أي مكان ولها تنظيم قوي واعضاء الهيئة الادارية يما رسون جهودهم في خدمة الجماعة فلا شك ان تلك الجماعة تفوز كثيراً في انجازاتها ، ولقد رأيت شخصياً ان هناك الوفاً من الاصدقاء الذين قد انضموا الى جماعتنا في كراتشي وكل واحد منهم يريد ان يسابق الآخرين في دفع التبرعات وخدمة الجماعة ، وكثير منهم يعملون عن طيب خاطر ساعات طويلة كل يوم في مكاتب الجماعة بعد ما ينتهون من اشغالهم العادية ، وبعض منهم يتبرعون بخمس او ست ساعات يومياً لامور الجماعة والحال ان لهم وظائف كثيرة دنيوية عادية ، واحياناً أفكر انهم يشتغلون بشؤون الجماعة اكثر من موظفي (صدر أنجمن أحمدية) او (التحريك الجديد) او أية ادارة أُخرى من ادارات الجماعة ، وهذا كله يعملونه تطوعاً وبمحبة تامة ويتعهدونه بتعهدهم الخاص ، كيف لا وهم يعتقدون بان الله انشأ هذه الجماعة لانتصار الاسلام في العالم ؟

فاذا واظب اعضاء الهيئة الادارية وافراد الجماعة على العمل دوماً مثل هذا فتلك الجماعة تسبق بالتأكيد الى الفوز والنجاح ، جاءني خبر بالبارحة ان جماعة كراتشي قد جمعت اكثر من ميزانيتها لهذه السنة بعشرة آلاف روبية والسنة المالية لم تنصرم بعد ، فجزاهم الله خير الجزاء ، كذلك استلمنا رسائل من محلات أُخرى انهم ايضاً انجزوا ما عاهدوا

بل قد دفعوا عشرة بالمئة اكثر مما وعدوا وهكذا طلبت منهم ان لا يؤدوا ما وعدوا في بداية السنة فحسب بل يزيدوا عليه ، وهذا لأننا نحسن الظن بربنا انه يوفقنا لدفع اكثر من ميزانيتنا ، فجزى الله هؤلاء الاصدقاء الذين انفقوا أموالهم لنشر دينه القويم أحسن الجزاء .

هذا النجاح حصلوا عليه بسبب اخلاص افراد الجماعة كما أحرزوه نتيجة لنشاط اعضاء الهيئة الذين بذلوا أوقاتهم واتصلوا مع الاصدقاء المخلصين ، كذلك رأينا بالعكس ان أعضاء الهيئة اذا يعوزهم النشاط فالجماعة كلها — مع وجود المخلصين فيها — تضعف وتتأخر ، وهذا ليس له علاج آخر إلا بتغيير الاعضاء الضعفاء ، الانسان ينقصه النشاط اما بسبب فقدان الإيمان او فقدان الكفاءة او بسبب عدم شعوره بالمسؤلية . ومهما كانت الاسباب لا بد ان نتخلص من الاعضاء الضعفاء ، لا يحق لهم ان يدوموا في وظائفهم .

لما شعرت بهذا النقص حاولت ان أُوضح للإخوان ان الجماعة لا تفتقر إلا الى الاعضاء الجدد المنشطين او الى اصلاح الاعضاء القدماء ان كان الاصلاح ممكناً ، فبعد هذا الاصلاح او التغيير ترون ان الجماعات التي يظنها الناس متأخرة ترفض الكسل بعيداً عنها وتسابق الجماعات النشيطات ويمكن ان تسبقها ، هذا ما شاهدناه في الماضي وهذا هو المرجو الآن من الله تعالى ، لان الاحمدي لم يخلق للتأخر .

نعم ! قد يوجد المنافقون في الجماعات الاهلية ، وهم لا يكونون أسوأ حالاً من المؤمنين الضعفاء فقط بل حتى من الكفار ، المنافقون كانوا موجودين في حياة نبينا ﷺ وما فقدناهم الى الان ، وكل ولي من أولياء الله الذي قام بتجديد الدين عارضه بعض المنافقين أو الضعفاء في الايمان وغير المؤمنين ، اما الضعفاء في الايمان فهم لا يقصدون تضعيف جماعة المؤمنين ، واما المنافق فهو لا يقصد إلا ايجاد الوهن والضعف بين المؤمنين ويجتهد لتحقيق هذا الهدف ، هذا هو

الفرق بين المنافق والمؤمن الضعيف ، فالمؤمن الضعيف يستحق ان نواسيه ونعطف عليه ونجتهد في تقوية إيمانه بعرض الدلائل عليه بالصبر والمحبة حتى تستقيم حاله ، وأمر تربية الضعفاء يستمر طويلاً ، قد ينضم الناس الى الجماعة وقد يكبر اولاد الاحمديين وهؤلاء كلهم يحتاجون الى التربية ، صحيح ان المؤمنين الضعفاء لا يقاومون الجماعة ولا يقومون ضدها ، ولكنهم بحاجة الى ان نستعرض عليهم براهين حقّية الجماعة وحقية موقفها ونريهم الآيات الباهرات التي تظهر من الله تعالى حيناً بعد حين لتأييد الجماعة الاحمدية ، حقاً ان الله تعالى يبارك جداً جهودنا ويلهم كثيراً من الناس في جميع البلاد قبول الحق والانضمام الى الجماعة ، هذا ما يتزايد به الإيمان ويتقوى .

وجدير بالذكر ان الذي هو اليوم مؤمن قوي لم يكن قوي الإيمان منذ انضمامه الي الجماعة ، فمثلاً ان هو تبرع في البداية باربعة قروش حُسب مؤمناً مضحياً ، ثم جاء عليه بعد ذلك وقت تبرع بجميع ممتلكاته لاجل الجماعة ، فالمعنى ان الله تقبل منه القليل في أول الأمر واحبه لاخلاصه وبارك فيه حتى وصل الى مقام ارفع من الاخلاص والمحبة وتقدم بكل ما لديه ، هذا هو اوج الاخلاص والتضحية الذي وصل اليه سيدنا ابو بكر رضي الله عنه عندما لبّى دعوة الرسول ﷺ وتصدق بماله كله ، ثم اعطاه الله مالاً آخر وقد اخرجه جميعه ايضاً في سبيل الإسلام ، والذي لم يبلغ تلك الدرجة الرفيعة من الاخلاص والتقرب تصدق بنصف ما عنده (ونحن في جماعتنا نطلب من العشر الى الثلث فقط) ونرى في تاريخ الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ان الله ما تركهم في الفقر والمسكنة بل أغناهم من فضله بعد مدة قصيرة ، فالذي دفع جميع امواله اول مرة وجد بيته ملآن فتصدق به ثم أعطاه الله ثانياً وهو تصدق به وهلم جراً ، لأن الله بيده خزائن السماوات والارض ولا يمكن لأي بشر ادراك ما في خزائن الله ، ولا يستطيع عقل الانسان قياس كمية ما عند الله من النعم ولا نوعيتها .

والذين شاقوا الرسول ﷺ ولم يتصدقوا باموالهم في سبيل الله هم الذين خسروا انفسهم في الآخرة ، وكثير من رؤوساء قريش هلكت اموالهم في الدنيا أيضاً ، كانوا أغنياء قبل ظهور الاسلام حتى كان منهم من ملك الوفاً من الإبل ، ولكنهم بخلوا بما آتاهم الله وما اعتنقوا الاسلام بل انفقوا اموالهم لمقاومة الاسلام والمسلمين حتى نفدت ثروتهم وغابت عنهم رئاستهم وما نجحوا في ما راموا ، وانتصر الاسلام ، والذين اسلموا منهم بعد انتصار الاسلام صاروا أغنياء من فضل الله تعالى ولكنهم كانوا قد تغيروا بعد اسلامهم حيث عرفوا الطريق الصحيح لانفاق المال ، فخالد بن الوليد عندما اسلم ماتت عقليته واخذ مكانها عقلية أُخرى — العقلية الاسلامية — فعند ما اعطاه الله مالاً تصدق به لاجل الاسلام وارتاح اليه قلبه وروحه ، اما انفاق كفار مكة ضد الاسلام كان بسبب الغيظ وقال لهم الله « **موتوا بغيظكم** » فانفاقهم ضد الاسلام أهلك اموالهم كما ذهب بقوتهم وتقدمهم وحياتهم الشعبية وغشيهم الموت من جميع الاطراف ، فالطريق المفيد لانفاق المال هو في سبيل الاسلام لا غير .

والمنافق أيضاً يقبض يده ولا ينفق ماله في سبيل الله ومع ذلك ينتقد اعمال الآخرين ، قد بين الله لنا سيرة المنافقين في القرآن الكريم حيث قال انهم اعترضوا على النبي ﷺ في انفاقه وما رضوا بتصرفاته في اموال المؤمنين ، هذا البيان يزيدنا علماً عن احوال المنافقين ، اما المؤمن الضعيف فحالته تختلف عن حالة المنافقين ، هو قد يضل قليلاً ثم اذا سانده شخص يهتدي ، ثم تزل قدمه فاذا أقامه احد يستقيم حتى تكمل تربيته بعد برهة ، في حالة استقامته لا تتناوب عليه فترات الضعف والقوة بل هو يركب حصان نفسه كفارس قوي ويوجهه حيث يشاء وينفق في سبيل الله للحصول على مرضات ربه وقلبه يستلذ ويطمئن بهذا الانفاق الصحيح .

فانا لا ألوم افراد الجماعة على تأخرهم في انجاز وعدهم وإنما أوجه

الملامة الى اعضاء الهيئة الادارية الذين اشتغلوا باشغالهم الذاتية واهملوا مسؤلياتهم تجاه الجماعة والاخوان ، ولان هذه السنة تنتهي بعد مدة وجيزة فاقول للاخوان ان يرسلوا بتبرعاتهم الى المركز مباشرة ولا يذهبوا باموالهم الى أولئك الاعضاء الغافلين عن واجباتهم ، كما اقول للمسؤلين عن شؤون الجماعة الكبار ان يقوموا باصلاح أولئك الاعضاء او يغيروهم ، وان شاء الله سيغيرون .

نحن لا نبغض احداً بل نبغض الشر والفساد ، ولا نريد اهلاك الاشرار بل نريد إعدام الشر الذي عندهم ، كما ولا نحب احداً وانما نحب الخير الذي هو فاعله ، ونريد ان نربي الخير ونحث على فعله دائماً ونهلك الشر والفساد ونصلح المفسدين والاشرار ، انا على ثقة — كما قلت سابقاً — ان افراد الجماعة هم ابرياء ، عندهم ايمان واخلاص وفيهم روح التضحية . التساهل والتهاون يوجد في بعض اعضاء الهيئات وسنجتهد لتقويمهم وتسديد خطاهم . وفقنا الله لعمل الخيرات لتجذب جماعتنا من فضل الله من حيث الجماعة لا من حيث الأفراد فقط . آمين

(عن جريدة ﴿ البدر ﴾ قاديان — الهند)

الديمقراطية الغربية معبود باطل

* * *

من خطاب **للسير محمد ظفر الله خان** القاه في نادي الروتري بلاهور ونشرته في حينه صحيفة (باكستان تايمز) . والسير ظفر الله خان شخصية معروفة في المحافل الدولية ويشغل اليوم منصب رئيس محكمة العدل الدولية في لاهاي وهو احد أعضاء الجماعة الاسلامية الاحمدية

ترجمه عن الإنجليزية : السيد **عبد الله اسعد عودة**

قال السير محمد ظفر الله خان وهو يتحدث عن موضوع « **الدين في زماننا هذا** » : نظراً لان الديمقراطية الغربية تقوم على مبدأ (حق التصويت العام) فاننا لا نرى زعيما سياسياً يملك الجرأة على اتخاذ موقف ما حيال مواضيع اخلاقية او روحانية مخافة ان يفقد تأييد عامة الشعب له . وشبّه السير ظفر الله خان الديمقراطية الغربية « بمعبود باطل » وانها هي التي أدّت الى هدم القيم الاخلاقية والروحية بين شعوب البلدان الغربية . فالممثلون المنتخبون من قبل الشعب لا يجرأون بسبب ضغط ناخبيهم على ان يتخذوا مواقف يخالفون فيها رغبات اولئك الناخبين . فالكنيسه لم تعد تقوم بالدور القيادي حتى في مجال القيم الاخلاقية والروحية كذلك القيادات السياسية هي الاخرى عاجزة عن توجيه الشعوب في هذه المجالات لأنها ملزمة بمدارات رغبات الاكثرية .

وبعكس كل ذلك يعلمنا الاسلام نهجاً آخر مغايراً لمفهوم الديمقراطية الغربية ومبدأ حق التصويت العام . فقد فرض القرآن الكريم بان يوكّل

المجتمع الاسلامي سلطة القيادة لمن هم اصلح الناس واجدرهم بحملها باعتبار ان تلك القيادة أمانة مقدسة . ولا يلزم الاسلام ولا يطلب الى احد ان يصوت لشعارات او احزاب معينة ، بل يصوت لذلك الفرد الأصلح والأجدر بحمل مسؤولية هذه الامانة .

وقد حمل السير ظفر الله خان على كل من يحاولون تشبيه الاسلام بأي من النظم والحركات السائدة اليوم وقال ان الاسلام غني عن الاستعانة بأي نظام كان لانه شريعة شاملة كاملة تفي بجميع ما يتطلبه المجتمع الحديث .

وقال ان الصورة التي تتصف بها البلدان الاسلامية اليوم لا تبعث على الرضى والسرور اذ هناك تسابق جنوني يجري على ساق وقدم من أجل التشبه بالغرب والإقتداء به وهذا ملحوظ خاصة بين افراد الطبقات المتقدمة من المجتمع الاسلامي حيث ينهمك الكثيرون منهم في المقامرة والشراب . وقال بان هذا التيار الخطير يجر حتماً الى الفواحش والمخدرات على نحو ما يحدث الآن في الغرب .

وقال ان من واجبات الساعة بان يشرع كل مسلم بمحاسبة نفسه ليتبين الى اي مدى يحيا هو حياة اسلامية والى اي حد يعطي المسلمون اولادهم ثقافة اسلامية . وبرأيي ان معظم المسلمين سيجدون سلوكهم وأعمالهم مخالفة لاقوالهم وما يعلنون .

ان الدين في العالم الغربي اليوم حيث ظلت المسيحية وقتاً طويلاً تحمي الايمان والعقيدة يدافع عن بقائه ووجوده . وان النزاع القائم بين الدين والعلم قد بدأ في المجتمعات الغربية عندما رأت هذه المجتمعات نفسها تقف وجهاً لوجه أمام نشأة العلوم الحرة الحديثة التي اخذت تنتشر مع انتشار الاسلام في العالم .